التهيبا منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال ان من كان فيه خصلتان لم يفتح له بشيء من هذا العلم بدعة او كبر وقالت لنا طايفة من اهله من كان محبا للدنيا او مصرا على هوى لم يتحقق به وكان ابو محمد سهل يقول اقل عقوبة من انكر هذا العلم لا يرزق منه شيء ابدا واعلموا ان علم الصديقين وان من كان له منه نصيب فهو من المقربين فوق درجة اصحاب اليمين واعلم ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لسائر العلوم فالاختلاف في علم الظاهر رحمة والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة والخطأ في علم الظاهر مغفور وربما كانت حسنة اذا اجتهدوا والخطأ في علم التوحيد وفي شهادة اليقين كفر من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى في طلب علم الظاهر وعليهم موافقة الحقيقة واجب التوحيد ومن ابتدع شيئا ردت عليه بدعته وكان مسئولا عنه ولم تكن حجة الله تعالى على عباده ولا غنية لنا نافعا في بلاده بل كان موصوفا بالدنيا وفيها من الراغبين ولم يكن دليلا على الله تعالى ولا من دعاة الدين ولا اماما للمتقين كما جاء في الخبر العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم على دينكم والخبر المشهور من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد وقد روينا في خبر غريب من غش امتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل يا رسول الله وما غش امتك قال ان يبتدع بدعة يحمل الناس عليها وقيل له من اشر الناس فقال زلة العالم اذا زل زل بزلته عالم وقد روينا معناه عن نبينا صلى الله عليه وسلم مما اخاف على امتي زلة العالم او جدال المنافق في القرآن وكان بعض السلف يقول مثل العالم اذا زل مثل السفينة اذا غرقت يغرق معها خلق كثير ومثل كسوف الشمس يصيح الناس على قليلي الصلوات في اثنا عشر العامة وانه يقع منها وكان ابن عباس يقول ويل للعالم من الاتباع وويل للاتباع من العالم يزل العالم زلة فيتبعه عليها فيام من الناس وتبلغ الآفاق ولا اعلم احدا اعظم جرما ممن ابتدع في دين الله تعالى فنطق في كتاب الله سبحانه وفي علم الصوفية فان لم يأخذ به النبي لم يعمل بشيء من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي الذي هو حجة الله تعالى على جميع خلقه وطريقا وليا ليه من عباده فاضل بذلك عباد الله فان مثل من ابتدع في الدين واخترع رهبانية دون الكتاب والسنة وبين طريق المؤمنين الحب من يجلس في امور الدنيا فارتكب فيها شهوات الاهوا لمثل من اجترح المظالم بين الناس في الاموال والدماء اي جنب من ظلم نفسه يكسب الذنوب فيما بينه وبين الله تعالى ان مظالم العباد اعظم وهو الديوان الذي لا يترك لان التمويه في الدين اعظم الاثام ومظالم الآخرة وقطع طرقات المؤمنين ومحو شرعة الرسل ومثله مثل من اذنب وجحد ذنبه واحتج لنفسه الذي من اذنب واعترف بذنبه واعتذر من نفسه فهو الى العفو اقرب والرحمة ارجى كذلك

من

من اعتل بالتفصيل والتفريع في العمل ولم ينصح لنفسه لانه الحق حقيقة العلم ونصح لله ورسوله ببيان كتابه وحكم سنته اقرب الى حسن الخاتمة واولى بالنجاة في العاقبة ممن تنطع في دين الله وابتدع في الامة ما خالف به الكتاب والسنة هذا لانه مثل قلب ملك وبدل شيئا بدعة فهذا مولد النفاق في قلبه حتى يختم له به ومثل من ابتدع في الملة مخالفا للسنة لم يتوب لا بحنا الى من اساء بالذنوب الى نفسه مثل من عصى الملك في قلب دولته وتظاهر عليه في ملكه فاما الزاني جنبا من عصى امره وقصر في حقه من الرعية وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يحتمل من الملك ان يقنع بها من قلب ملكه ولا من رعيته او عمل فيه يوهن الملك او يفسد حرمته من حرمه وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا ينادي في كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنله شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي عليه السلام الهوى شريك العمى وقال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ثم قال او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فسوى بين الكذاب في الفرية على الله تعالى وبين المتشبه المضاهي للربوبية وكذلك من اعظم المنكر بعد هذا انكار الحق من اهله ورده عليهم فالتكذيب بعد سوى الله تعالى بين التكذيب بالحق وبين افتراء الكذب على الخالق في قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه وقال في مثله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه كذلك ايضا في ضده سوى بين الصادق فيما صدق والمصدق به فقال والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم شريكان في العلم وقال عيسى صلى الله عليه وسلم فجعل المستمع شريك القايل ولكن الله تعالى قد جعل هذه الطايفة من العلماء فالله تعالى ترد على جميع الطوايف من الشطاحين والمتزعمين اهل الجهالة في الدين والحيرة عن سبيل المؤمنين لما اراهم الله تعالى من علم اليقين وما شهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم والتفقه في قوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فالغالون هم الشطاحون لانهم قد جاوزوا العلم ومحوا الرسم واسقطوا الحكم والمبتدعون المبطلون هم لانهم قد خرجوا الى الباطل ليدحضوا الحق وافتروا بالدعوى وابتدعوا بالراي والهوى والجاهلون هم المنكرون لغرايب العلم المعتزون فلا عرفوا من ظاهر العقل كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله تعالى فاذا نطقوا به لم يجهله الا اهل الاغترار بالله تعالى فلا تحقروا عالما اتاه الله تعالى علما فان الله تعالى لم يحقره اذ اتاه وكل من تناول السنن بالراي والمعقول ونطق بما لم يسبق اليه السلف من القول او مقتداه فهو متكلف مبطل فاما العلماء بالله تعالى فيردون علوم

Copyright © King Saud University